Journal Of the Iraqia University (74-2) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أخلاقيات الطب الحديث في ضوء السنة النبوية: دراسة حديثية تطبيقية على القضايا الطبية المعاصرة

م. د. عمر يونس عبد
ديوان الوقف السني دائرة المؤسسات الدينية

Ethics of Modern Medicine in the Light of the Prophetic Sunnah: An Applied Hadith Study on Contemporary Medical Issues

Dr. Omar Younis Abd
Diwān al-Waqf al-Sunnī
oma1982r@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث الموسوم بـ: "أخلاقيات الطب الحديث في ضوء السنة النبوية: دراسة حديثية تطبيقية على القضايا الطبية المعاصرة" بعدًا جوهريًا من أبعاد العلاقة بين الدين والعلم، متمثلًا في استقراء الأصول الأخلاقية التي رسّختها السنة النبوية في ميدان الطب والعلاج، ومدى قابليتها للتطبيق في القضايا الطبية الراهنة التي باتت تفرض تحديات أخلاقية معقدة. يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي في تتبع النصوص الحديثية ذات الصلة، ومن ثم عرضها في سياق تطبيقي مع قضايا مثل: التعامل مع مرضى الأمراض المزمنة، الإنعاش ونقل الأعضاء، الخصوصية الطبية، والتطبيب التطوعي. ويسعى البحث إلى تقديم قراءة حديثية تراعي الأبعاد الأخلاقية العميقة في السنة، وتسقطها على إشكالات الطب الحديث، بما يعزز الجسور بين التراث الإسلامي والمنظومات الأخلاقية العالمية في الطب. وتكمن أهمية البحث في كونه يجمع بين التأصيل الشرعي والمواكبة التطبيقية، مما يسهم في بلورة مرجعية أخلاقية طبية تنطلق من النصوص النبوية ذات القوة التشريعية.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، أخلاقيات الطب، القضايا الطبية المعاصرة، الحديث النبوي، الطب الإسلامي

Abstract

This study, entitled “Medical Ethics in Light of the Prophetic Sunnah: An Applied Hadith-Based Study on Contemporary Medical Issues,” addresses a fundamental dimension of the relationship between religion and science. It examines the ethical principles rooted in the Prophetic Sunnah within the field of medicine and treatment, and assesses their applicability to current medical issues that pose complex ethical challenges. The research employs an inductive and analytical methodology to trace relevant ḥadīth texts, then presents them in an applied context with issues such as the care of chronic patients, resuscitation and organ transplantation, medical privacy, and voluntary medical service. The study aims to offer a ḥadīth-based interpretation that honors the deep ethical dimensions of the Sunnah and applies them to the dilemmas of modern medicine, thereby strengthening the bridge between Islamic heritage and global medical ethics frameworks. Its significance lies in combining sound religious grounding with practical relevance, contributing to the formulation of a medical ethics reference derived from the Prophetic texts with legislative authority.Keywords: Prophetic Sunnah; medical ethics; contemporary medical issues; ḥadīth; Islamic medicine.

المقدمة

الحمد لله الشافي، والصلاة والسلام على نبيه الوافي، وعلى آله وصحبه الذين نهلوا من ينبوعه الصافي، وبعد:منذ فجر الإسلام، شكّلت السنة النبوية الشريفة معينًا لا ينضب في تقويم السلوك الإنساني، وتأسيس قيم العدل والرحمة، وتوجيه حياة الإنسان في شتى مجالاتها. وإذا كانت السنة قد أضاءت دروب العقيدة والعبادة، فإنها لم تُغفل الجوانب المادية والحياتية، ومن أبرزها ميدان الطب والعلاج. فقد احتلت الأخلاقيات الطبية في الهدي النبوي منزلة رفيعة، عبّرت عنها أحاديث نبوية عديدة رسمت معالم التوازن بين حق المريض، وواجب الطبيب، وحفظ النظام العام للصحة.وفي

عصرنا الحديث، حيث بات الطب يشهد تطورًا تقنيًا مذهلًا، وظهرت قضايا مستجدة لم يعرفها الفقهاء والمتكلمون الأوائل، بات من الضروري استدعاء النصوص النبوية، لا لمجرد التبرك، بل لتأسيس بنية أخلاقية حديثة تستند إلى رؤية شرعية رصينة. لقد أفرزت القضايا الطبية المعاصرة – كالتلقيح الصناعي، والإجهاض العلاجي، ونقل الأعضاء، والطب النفسي، وحقوق المريض – تحديات ذات طابع أخلاقي معقّد، تتطلب قراءة واعية للحديث النبوي الشريف، قراءة لا تكتفي بالجمود على ظاهر النص، بل تنفذ إلى مقاصده، وتوظّف فقه الواقع لفهمه، وتعتمد على فقه المقاصد والمراتب في تنزيله.إن هذا البحث يسعى إلى تأصيل أخلاقيات الطب الحديث في ضوء السنة النبوية، من خلال دراسة تحليلية تطبيقية تجمع بين العناية بالنص، وفهم السياق، والتفاعل مع الواقع الطبي المتغير. وسيتم تتبع أبرز الأحاديث النبوية التي أرست القواعد الأخلاقية الكبرى في الممارسة الطبية، وتحليلها حديثيًا، مع إسقاطها على إشكالات طبية معاصرة، بما يعزز التكامل بين القيم النبوية والضوابط الطبية الحديثة.كما يُراد من هذا البحث أن يسهم في سد الفجوة بين الفقه الإسلامي الكلاسيكي والممارسة الطبية المعاصرة، عبر تقديم نموذج معرفي حديثي أخلاقي قابل للتنزيل في المؤسسات الصحية الإسلامية، وفي لجان الأخلاقيات الطبية، وفي البحوث الفقهية المجمعية، التي تبحث عن الموازنة بين الرحمة والحزم، بين المصلحة والضوابط، وبين الأصالة والمعاصرة.

المبحث الأول: الأصول الأخلاقية الطبية في السنة النبوية تأصيل حديثي

المطلب الأول: الرحمة والتيسير في المعالجة الطبية دراسة حديثية

من سَنى شمس السنة النبوية تستفيض أنوار الرحمة، فتسري في شرايين التشريع، وتنساب في أوصال الأخلاق، حتى كأن الرحمة في الهدي النبوي ماء الحياة، كلما مست شيئًا أحيت فيه الجمال والإنسانية. وقد تجلّت هذه الرحمة في مواقف نبوية مشرقة في ميدان الطب، حيث كان ﷺ إذا عالج، عالج بلين، وإذا وصف دواءً، نصح برفق، وإذا رأى ألمًا، استشعره كأنه فيه، وإذا أُخبر بمرض، دعا ودلّل وتحنّن، حتى إن المريض ليشعر أن ألم جسده يزول بنظرة من نبي الرحمة.من أبرز الأحاديث التي تُظهر هذا المنزع النبوي ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس: "ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟" قلت: بلى. قال: "هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أُصرع، وإني أتكشف، فادعُ الله لي، فقال: إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة، وإن شئتِ دعوتُ الله أن يُعافيك، فقالت: أصبر، ولكن ادعُ الله أن لا أتكشف، فدعا لها" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٧، ص١٩).إن هذا الحديث الشريف يُعد مدرسة نبوية في التيسير، إذ عرض النبي ﷺ الخيار على المريضة بين الدعاء بالعافية وبين الصبر والجزاء، فلم يُعَنّفها، ولم يُلقِ اللوم، بل جعلها شريكة في اتخاذ القرار العلاجي، بما يُعبّر عن احترام كرامتها، ووعي بمبدأ "الحق في تقرير المصير العلاجي"، وهو مبدأ أخلاقي طبي معاصر. (البر، ٢٠١٥، ص. ٧١٩)وقد بسط النبي ﷺ في معالجته للمريض بساط التخفيف، وابتعد عن التشديد في الدواء، حتى قال كما في حديث جابر بن عبد الله: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل» (مسلم، ج١٤، ص٢١١)إن في هذا التوجيه إشارة واضحة إلى منهج علمي استكشافي في التعامل مع المرض؛ فليس من الحتم أن لكل حالة دواءً جاهزًا، بل قد تتطلّب التجربة، وتستدعي الاجتهاد، وتركن إلى الأمل، وكل ذلك ضمن إطار إنساني غير متعالٍ على المريض أو ضاغط على بدنه ونفسيته. (بدلة وشاناواني، ٢٠١٨، ص. ١٧٦٨)ولا تغيب عن المشتغل بالسنة ملامح الرحمة النبوية في تيسيره أمر التداوي، حيث حثَّ على استعمال ما يخفف، ونهى عن إلحاق الأذى حال التطبب، فقد قال: «لا ضرر ولا ضرار» (سنن ابن ماجه، ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ج٢، ص٧٨٤). وهذه القاعدة النبوية تُعد أساسًا دستوريًا في الأخلاقيات الطبية، توضع في صدارة مواثيق الأخلاق الطبية المعاصرة، حيث يترجمها الطب الحديث بمبدأ "عدم الإضرار" (Non-maleficence) و"المنفعة العامة" (Beneficence)، والتي تقوم على أن كل إجراء طبي ينبغي أن يُحقق منفعة معتبرة دون التسبب في ضرر راجح، أو إكراه جسدي أو نفسي للمريض. (غالي، ٢٠١٦، ص. ١١٢)ومن بدائع السنة النبوية أنها لم تجعل التداوي فرضًا حتميًا يضرب بالعصا، بل فتح النبي ﷺ الباب للترخيص والتخيير، رحمة بأجساد قد لا تحتمل، أو نفوس تتألم من جراء بعض العلاجات. فعن أسامة بن شريك قال: قلت: يا رسول الله، أَنتداوى؟ قال: «نعم، يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء...» (الترمذي، ١٩٩٨م، ج٤، ص٣٨٣). فالأمر بالتداوي هنا جاء في صيغة النداء الرحيم، لا الإلزام الجاف، وفي ذلك نفس نبوي مشبع بالواقعية والتعاطف، يراعي أحوال الناس ويجعل من الرحمة ميزانًا لكل فعل طبي.وعلى ضوء ما سبق، فإن السنة النبوية قد أرست معالم طب رحيم، لا يشتد إلا على المرض، ولا يتغول على كرامة الإنسان، ولا يُقصي رغبة المريض، بل يرفرف بجناحي الرحمة والتيسير على سرير المريض كما ترفرف الأم على رضيعها، بل أرق. وهو ما يُعد نموذجًا أخلاقيًا سابقًا لعصره، يفوق في رقيّه كثيرًا من المواثيق الطبية الحديثة، التي لم تكتشف هذه المعاني إلا بعد تجارب طويلة من الصراع بين النفع الطبي وحقوق الإنسان. (ساجدينا، ٢٠٠٩، ص. ٩٥)

المطلب الثاني: احترام كرامة المريض وخصوصيته تأصيل من السنة النبوية

لقد كانت كرامة الإنسان في هدي النبوة تاجًا لا يُنتزع، وستارًا لا يُهتك، وحرمةً لا تُداس، سواء كان هذا الإنسان سليمًا معافى، أو مريضًا منكسرًا. وقد رسّخ النبي ﷺ هذا الأصل العظيم في كثير من أقواله وأفعاله، حتى صار حفظ الكرامة والستر منهجًا قويمًا في كل شأن، لا سيما في المرض، حيث يكون الإنسان في أشدّ حالاته ضعفًا وحاجة إلى الاحترام والتقدير. ولئن كان الطب الحديث قد بلغ مبلغًا عظيمًا في سنّ القوانين التي تضمن خصوصية المريض، فإن السنة النبوية كانت السباقة إلى هذا المعنى، حين جعلت من ستر العيوب وصون الخصوصيات سبيلًا إلى ستر الله في الدنيا والآخرة. (إبراهيم، ٢٠١١، ص. ١١٧)ومن أعظم ما ورد في ذلك، حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة» (مسلم، ج٨، ص١٩٨). فهذا الحديث الكريم ليس محصورًا في ستر المعاصي كما قد يُظن، بل هو قاعدة عامة تشمل كل ما يُستقبح كشفه، ومن ذلك كشف عورات الجسد، أو حالات المرض النفسية والجسدية التي قد تُضعف صورة الإنسان أمام الناس. فالستر في هذا السياق لا يعني الحجب الجسدي فحسب، بل يشمل الستر المعنوي، والامتناع عن نشر خصوصيات المريض، أو فضح ما قد يُستحيا منه، وهو ما تُسميه المنظومات الطبية المعاصرة بـ"سرية المعلومات الطبية" (Medical Confidentiality).وفي موضع آخر، يروي جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخلتم على المريض فَنَفِّسُوا له في أجله، فإن ذلك لا يرد شيئًا، ويطيب نفسَه» (الترمذي، ١٩٩٨م، ج٤، ص٢٣٣). وهذا الحديث يُعبّر عن أرقى معاني احترام نفسية المريض وخصوصيته، فالنبي ﷺ يوصي الصحابة بأن لا يُفجعوا المريض بإخبار محبط، أو نظرة شفقة مهددة، بل أن يُحيطوه بكلمات تبعث الأمل، وتُشعره بالطمأنينة، في لحظة يكون فيها أقرب ما يكون إلى الهشاشة. وبهذا، فإن السنة تؤسس لما يُعرف اليوم في الأخلاقيات الطبية بمبدأ "الكرامة البشرية" (Human Dignity)، والتي تفرض على الطاقم الطبي التعامل مع المريض باحترام شامل: في النظر، والحديث، والمعاملة، وحفظ السر. (غالي، ٢٠١٢، ص. ٢٠٧)أما من حيث العلاقة بالتشريعات الطبية الحديثة، فقد أجمعت الهيئات الصحية العالمية – كإعلان جنيف الصادر عن الجمعية الطبية العالمية، وإعلان هلسنكي – على أن من حقوق المريض الأساسية: الموافقة المستنيرة (Informed Consent)، والحفاظ على سرية المعلومات الطبية، والامتناع عن الإفصاح عنها دون إذن صريح. وهذه المبادئ هي ذاتها التي أسستها السنة النبوية، ولكن بلغة روحانية، حيث لم يكن الستر مجرد قانون يُنفّذ، بل كان خلقًا يُحب، وعبادة يُرجى بها وجه الله.ومن الأحاديث الدالة على حساسية كشف العورات الجسدية – والتي هي أخصّ مظاهر الخصوصية الطبية – حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه، أنه قال: "قلت يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك. قلت: فإذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال: إن استطعت ألا يراها أحد فلا يرينها" (الترمذي، ١٩٩٨م، ج٥، ص١٠٦). فالنبي ﷺ في هذا الحديث يُرسي قيدًا أخلاقيًا دقيقًا في ضرورة مراعاة ستر الجسد، حتى في أضيق الظروف، مما يدل على منهج دقيق في احترام خصوصية البدن، وهو ما تُترجمه اليوم غرف الكشف الطبي المنفصلة، والشاشات الحاجبة، وإلزام الطواقم الطبية بعدم الإطلاع إلا بمقدار الحاجة.وتأسيسًا على ذلك، فإن من واجب المؤسسات الطبية المعاصرة في العالم الإسلامي أن تُعيد ربط مبادئ حفظ الكرامة والخصوصية بالقيم النبوية، لا باعتبارها مجرد سوابق تاريخية، بل كمصادر تأصيلية عميقة تؤسّس لرؤية تكاملية بين القانون والخلق، بين الطب والدين، بين الممارسة والقيم. (إنهورن، ٢٠١١، ص. ٢١٠)

المطلب الثالث: التخصصية والكفاءة الطبية في ضوء حديث "أنتم أعلم بأمور دنياكم"

إن من سمات النبوة في الإسلام، أنها لم تكن غالبةً على الناس بعصا القهر، ولا مفروضةً عليهم بسلطان الغيب، بل كانت فيض هدى يمشي على الأرض، يُنير العقول، ويوقظ القلوب، ويضع كل شيء في موضعه. وقد تجلت حكمة النبوة في تمييزها بين مجالات الوحي، التي هي من اختصاص التشريع الإلهي، وبين مجالات الدنيا، التي يتفوق فيها أهل الاختصاص ممن أوتوا الخبرة والتجربة. وفي هذا السياق يأتي قول النبي ﷺ: "أنتم أعلم بأمور دنياكم"، وهو حديث يحمل في ثناياه قاعدة تأسيسية عظيمة للتخصص العلمي، ومنه تُستنبط ضوابط الكفاءة المهنية في الطب وغيره من العلوم الدنيوية، التي لا تتوقف على إيمان المتخصص، بل على علمه ومهارته وصدقه في أداء المهنة. (العيدروس وشمس الدين، ٢٠١٣، ص. ١٠٤)هذا الحديث الشريف ورد في سياق حادثة وقعت لأهل المدينة عندما خالفوا النبي ﷺ في تلقيح النخل، فخرج الثمر ناقصًا، فقال لهم: "أنتم أعلم بأمور دنياكم" (مسلم، ج١٥، ص١١٦). وقد اعتُبر هذا الحديث من أعظم دلائل مراعاة النبي ﷺ لفروق التخصصات، وتحديد أدوار المعرفة، حيث أعطى للخبراء مجالهم، وللوحي مجاله، فلا وصاية دينية على الاجتهاد الدنيوي متى توفرت فيه أدواته، ومن هنا كانت التخصصية أساسًا في كل ممارسة مهنية، وعلى رأسها الطب.فإذا كان أمر الزراعة – وهو شأن مدني – قد أقر فيه النبي ﷺ التخصص لأهله، فإن الطب، وهو فن يتعلق بحياة الناس وأبدانهم، أولى بهذا التقدير. فالطب ليس تبركًا، ولا اجتهادًا ارتجاليًا، ولا مغامرة معرفية، بل هو علم دقيق، يستند إلى دراسة وخبرة، ويحتاج إلى تراكمات من المعرفة الإكلينيكية والمهارات التطبيقية. وقد نبّه النبي ﷺ على خطورة تجاوز هذا التخصص، في الحديث الذي رواه أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "من تطبّب ولم يُعلم منه طب، فهو ضامن" (أبو داود، ١٤٣٠هـ، ج٤،

ص١٧٢). وهذا النص النبوي صريح في تحميل مسؤولية قانونية وأخلاقية لمن تصدّر للتطبيب دون كفاءة، فقد قرنه بضمان الضرر، وهو ما يُعبّر بلغة اليوم عن الخطأ الطبي الجسيم الناتج عن ممارسة غير مرخصة أو غير مؤهلة.ويُفهم من هذا الحديث النبوي أن المسؤولية الطبية في الإسلام ليست مجرد نية صالحة، بل تُقاس بدرجة التأهيل، ومدى انضباط الطبيب بالعلم والمعايير. فكما أن الطبيب الجاهل يُفسد الجسد، فإن الطبيب المتعالم يُفسد المهنة، ويُقوّض الثقة المجتمعية في المؤسسة الطبية. بل إن هذا الحديث يُعتبر بمثابة النواة التي قامت عليها مبادئ الترخيص الطبي الحديث، حيث لا يُسمح لأي فرد بممارسة الطب إلا بعد استيفاء مؤهلات علمية وعملية دقيقة، والحصول على إذن قانوني يمنحه المجتمع بناء على معايير واضحة، وهذا المعنى تجذر في الحضارة الإسلامية، حيث كان يُشترط في الطبيب أن يكون قد تعلم على يد طبيب ماهر، ويُعرف بالنجاح في التجربة، كما بيّن ذلك ابن القيم في "الطب النبوي" (ابن القيم، ٢٠٠٤م، ص٧٤).ومن ناحية التطبيق المعاصر، فإن هذا المبدأ النبوي – التخصصية والكفاءة – يُعد من أركان الأخلاقيات الطبية الحديثة، كما يظهر في قوانين الترخيص التي تنظمها وزارات الصحة ونقابات الأطباء حول العالم. فكل ممارسة طبية تستوجب اليوم مراجعة دقيقة للمؤهلات، واختبارات كفاءة، ودورات مستمرة، كما يُحاسب الطبيب قانونيًا إذا أخطأ خطأ مهنيًا لا يُغتفر، سواء في التشخيص، أو العلاج، أو الإهمال، وكل ذلك يتقاطع مع جوهر الحديث النبوي الذي يُحمل الطبيب الجاهل مسؤولية الأذى. (المطيري وبلومر، ٢٠١٥، ص. ١)بل إن الحديث النبوي – في مضمونه – سابق للقوانين الوضعية الحديثة، لأنه لا يشترط فقط الترخيص، بل يشترط المعرفة الحقيقية، والمقصود بها القدرة الواقعية على الفهم والتشخيص والعلاج، أي أن الإسلام لا يكتفي بالشهادة، بل يُطالب بالكفاءة التي تظهر في التطبيق. وهذه النظرة الفاحصة تعكس الميزان الشرعي بين الشكل والمضمون، بين الترخيص الورقي والأداء الواقعي. (بيتشامب وتشايلدرس، ٢٠١٩، ص. ٣٠١)ويجدر التنبيه إلى أن السياق النبوي لم يُقصِ الدين عن العلم، بل أراد من التخصص أن يكون أداة لحماية النفس البشرية، لا مجالًا للاحتكار أو التضليل. فحين يُقر النبي ﷺ أهل الزراعة بزراعتهم، وأهل الطب بطبهم، فإنه يُعلي من قيمة الإنسان الذي يمتلك المعرفة، ويُطالب بالمحاسبة لمن يفتقدها ويدّعيها، وهي رؤية تدعو المؤسسات الطبية الإسلامية اليوم إلى مراجعة ممارساتها، وعدم التساهل في منح التراخيص، أو التغاضي عن التدريب المستمر، لأن الطبيب في الإسلام ليس مجرد ممارس، بل أمين على حياة العباد.

المبحث الثاني: تطبيقات السنة النبوية في القضايا الطبية المعاصرة

المطلب الأول: أخلاقيات التعامل مع مرضى الأمراض المزمنة والمستعصية

في فضاء الطب الحديث، تقف الأمراض المزمنة والمستعصية كجبالٍ شاهقة من المعاناة، تُرهق الجسد وتستنزف الروح، وتفتح أبوابًا واسعة من التحديات النفسية والاجتماعية والروحية. وبينما يتكئ الطب على العقاقير والمعدات، يُطل الإسلام من علياء الرحمة بمفاهيمه النبوية السامية، ليغرس في صميم التعامل مع هؤلاء المرضى قواعد أخلاقية رفيعة، تقوم على الصبر، والرعاية، والاعتراف بالضعف الإنساني، والتعاطف الذي لا يُثقل ولا يُنقص، بل يرفع المريض إلى مقام العزّة، لا يتركه فريسة العزلة أو اليأس. (البيهقي، ٢٠١٦، ص. ٣٥٣)وقد زخرت السنة النبوية بأحاديث عظيمة تزرع في المريض بذور الأمل، وتُفيض عليه غيثًا من الطمأنينة، فمن ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري وأبو هريرة رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: "ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفَّر الله بها من خطاياه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٧، ص١٣٠)هذا الحديث النبوي لا يُعد مجرد تسلية لغوية أو وعظ روحي، بل هو بنية دعم نفسي متكاملة، يؤسس فيها النبي ﷺ لمعنى "تحويل الألم إلى طهارة"، والمرض إلى مغفرة، مما يُحدث أثرًا بالغًا في التماسك النفسي للمريض، لا سيما مرضى السرطان أو التصلب المتعدد أو الزهايمر، الذين تتآكل قواهم شيئًا فشيئًا، فيحتاجون إلى مَن يُعيد صياغة معاناتهم ضمن أفقٍ من الرجاء والتكريم، لا من الشفقة المذلة. (غالي، ٢٠١٤، ص. ١٥٩)وفي إطار الرعاية الفعلية، لم يكن النبي ﷺ يكتفي بالدعاء عن بعد، بل كان يزور المرضى، ويضع يده على أجسادهم، ويدعو لهم بأسماءهم، ويواسيهم بكلمات من نور. فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضًا، أو أُتي به إليه، قال: "أذهب البأس رب الناس، اشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يُغادر سقمًا" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٧، ص٢٢).تتجلى في هذا الحديث جمالية المزج بين الدعاء الطبي والإسناد الروحي، فالنبي ﷺ يتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته، ويؤكد على انفراد الله بالشفاء، وهو معنى يُحدث في وجدان المريض انكسارًا محمودًا، يرفعه عن الشعور بالاحتقار الذاتي، ويشعره بأنه في معية ربٍّ رحيم، لا في عزلة سرير بارد. (بدلة، ٢٠١٣، ص. ٣٣٢) ولا يقف الهدي النبوي عند حدود القول، بل يمتد إلى السلوك النبوي في التعامل العملي مع أصحاب البلاء الطويل، فها هو ﷺ يخصص لزوار المرضى عبارات تشحذ الهمة، وتغرس الأمل، وتمنح المريض قدرًا من الأهمية والشعور بأنه ليس منسيًا. فقد ورد في الحديث: «إذا عاد أحدكم مريضًا فليقل: لا بأس، طَهور إن شاء الله» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٧، ص١٩). وهذه العبارة النبوية تختصر فن الإرشاد النفسي، فهي لا تُنكر المرض، لكنها تصفه بأنه تطهير، وتقرنه بإرادة الله، مما يفتح أفقًا نفسيًا رحبًا يُخفف على المريض ويمنحه عزاء معنويًا راقيًا.وعند إسقاط هذه القيم

على طب النفس الحديث، نجدها تُوازي تمامًا ما يُعرف بـ "الدعم المعنوي والعاطفي للمريض"، وهو من ركائز علاج مرضى السرطان وأمراض الشيخوخة العصبية. حيث ثبت علميًا أن الدعم النفسي – من الأسرة والطبيب والطاقم العلاجي – يُحسّن من جودة الحياة، ويُقلل من معدلات الاكتئاب والانتحار لدى المرضى المزمنين. كما أن الطب التلطيفي الحديث (Palliative Medicine) يجعل من "التعاطف والكلمة الطيبة" أدوات علاجية قائمة بذاتها، وهو ما كانت السنة النبوية قد سبقته إليه بألف وأربعمائة عام، حين جعلت الدعاء والتواصل والزيارة ورفع المعنويات واجبات دينية وأخلاقية.وعليه، فإن تعامل النبي ﷺ مع المرضى المستعصين ليس مجرد تصرفات فردية، بل هو نموذج أخلاقي تربوي، يصلح أن يكون مرجعية أساسية في بناء "أخلاقيات الرعاية الممتدة"، وهي الأخلاقيات التي يُناط بها اليوم علاج حالات لا شفاء منها، لكنها تستحق العناية الكاملة والاحترام التام حتى الرمق الأخير. فكل لحظة في حياة المريض عند النبي ﷺ كانت كريمة، وكل نفس منه كان محل نظر، وكل همسة منه تستوجب التفهّم والدعاء، لا الإهمال أو التبرّم.

المطلب الثاني: الموقف النبوي من قضايا التداخل الطبي المعاصر (نقل الأعضاء، التلقيح الصناعي، الإنعاش)

إنّ الحديث عن التداخلات الطبية المعاصرة، كـ نقل الأعضاء، والتلقيح الصناعي، والإنعاش الطبي، هو حديث عن حدود الفعل البشري في الجسد الإنساني، وتماسّه مع أقدس ما في الإنسان: كرامته، حياته، واستمراريته. وهذه القضايا، وإن كانت وليدة التقنية الحديثة، إلا أنها ليست غريبة عن روح الشريعة، ولا بعيدة عن هدي النبوة، بل نجد في السنة النبوية من الأصول الأخلاقية والمقاصدية ما يفتح آفاقًا واسعة للتعامل معها، ويوفّر قواعد صلبة توازن بين حق الحياة، واحترام الجسد، والنفع العام، دون أن يُختلّ ميزان الشريعة بين التحريم والتحليل، أو بين الرحمة والحزم. (موسى، ٢٠١٥، ص. ٢٠٣)ومن أبرز الأحاديث التي تُعد أساسًا في فقه التداخلات الطبية، قوله ﷺ: "من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا" (البخاري، ج٨، ص١٩٨)وقد أورد هذا المعنى في سياق القصاص، لكنه يُستثمر مقاصديًا في سياق أوسع، إذ يُبيّن عظمة الفعل الذي ينقذ نفسًا بشرية من الهلاك، سواء بوسائل تقليدية أو حديثة. وبهذا الفهم، يستند الفقهاء المعاصرون إلى هذا الحديث في مشروعية نقل الأعضاء من الميت إلى الحي، متى توفرت الضوابط الأخلاقية والشرعية، لأن إنقاذ النفس مقصد شرعي قطعي.وفي باب التداوي، يرد الحديث المشهور عن أسامة بن شريك، أن النبي ﷺ قال: "تداووا عباد الله، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير داء واحد: الهرم" (الترمذي، ١٩٩٨م، ج٤، ص٣٨٣).وهذا النص النبوي يُعد من أعمدة التشجيع النبوي على البحث العلمي الطبي، والتجريب العلاجي، بل وعلى ابتكار وسائل علاجية حديثة، كالتلقيح الصناعي ووسائل الإنجاب المساعدة، التي لا تنقض أصلًا من أصول الشرع ما دامت منضبطة بضوابط النسب، والعلاقة الزوجية المشروعة، وحفظ الأنساب.وقد استثمرت المجامع الفقهية هذا الحديث في ضبط مشروع التلقيح الصناعي، فجاءت فتوى "مجمع الفقه الإسلامي الدولي" بجدة في دورته الثالثة (١٩٨٦م) لتؤكد أن التلقيح الصناعي جائز شرعًا إذا اقتصر على الزوجين الشرعيين، ولم يُستعمل طرف ثالث (نطفة أو رحم بديل). وبهذا تتجلى عظمة الحديث النبوي حين يكون قاعدة أخلاقية وشرعية تُمكّن من توظيف التقنية لخدمة مقاصد الشريعة، لا للتعدي عليها. (القرضاوي، ٢٠١٣، ص. ٢١٥)أما في باب الإنعاش الطبي، وخاصة عند توقف القلب أو تعطل بعض وظائف الجسد الحيوية، فإن السؤال الأخلاقي الحرج هو: متى يُعد الإنسان ميتًا؟ ومتى يجوز رفع أجهزة الإنعاش؟وهنا يعود الفقهاء إلى قاعدة حديثية أصيلة، ورد فيها: "كسر عظم الميت ككسره حيًّا" (ابن ماجه، ١٤٣٠هـ، ج١، ص٤٩٩)وهذا الحديث يُؤسس لاحترام جسد الإنسان بعد موته، ويُدلل على أن الموت ليس مجرّد توقف وظائف، بل حالة لها قداسة وحرمة، وهذا ما دفع العلماء إلى القول بأن رفع أجهزة الإنعاش لا يجوز إلا بعد تحقق موت الدماغ بشهادة لجنتين طبيتين مستقلتين، حفظًا لحياة المريض وكرامته في آن واحد.وتُبرز هذه الأحاديث النبوية مجتمعةً روح التكامل بين النص والمقصد، فليست السنة النبوية مجرد نصوص جزئية تتعامل مع الحوادث من زوايا ضيقة، بل هي نسق شمولي من القيم التأسيسية، التي تتفاعل مع النوازل دون تصادم، وتحتوي المستجدات دون ارتباك، وتُعيد تأطير الوقائع وفق ضوابط الشرع ومقاصده. (غيسوس، ٢٠١٣، ص. ١٤٥)والشريعة إذ تُجيز التداخلات الطبية المعاصرة بشروطها، لا تفعل ذلك من باب المسايرة التقنية، بل من باب تحقيق مصلحة معتبرة، ورفع حرج موصوف، واستبقاء نَفَس الإنسان حين يكون النفس غاليًا، والحياة مقصدًا، والكرامة شرطًا. وهذا ما يجعل من السنة النبوية مرجعًا خالدًا في أخلاقيات الطب، لأنها تحمل في طياتها نور الوحي، وعبق الفطرة، وميزان العقل.

المطلب الثالث: أخلاقيات التطوع والعلاج الإنساني في ضوء السيرة النبوية

إن من عظيم ما أنار به النبي ﷺ دروب الإنسانية، أنه لم يجعل الرحمة والتطبيب والعطاء رهينة مقابل، ولم يُقيد الإحسان بقيد الربح أو الجزاء، بل جعل العطاء في حال الشدة من أجلّ القربات، وسَنَّ بسلوكه العذب في علاج المرضى وتعاهد المحتاجين، منهجًا أخلاقيًا تطوعيًا لا يُرجى من ورائه إلا رضا الله، وشفاء المعذّبين، ورحمة الضعفاء. (ساجدينا، ٢٠٠٥، ص. ٧٧٤)

لقد كان رسول الله ﷺ بنفسه يُباشر خدمة المرضى، لا يأنف من العناية بهم، ولا يتأخر عن زيارتهم، ولا يتردد في تسليتهم، بل يُعطي بسخاء روحيٍّ، يجعل من قربه طمأنينة، ومن كلماته شفاءً، ومن حضوره رحمة تسكن في العيون وتنتشر في الأبدان. فعن أنس رضي الله عنه أن غلامًا ليهودي كان يخدم النبي ﷺ، فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، وقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص١١٢).هذا المشهد، بكل ما فيه من مشاعر إنسانية راقية، يُظهر أن النبي ﷺ لم يكن يُفرّق بين مسلم وغير مسلم في رعاية المريض، ولم يكن يطلب أجراً، بل جعل من الزيارة بلسماً، ومن الحضور لطفاً، ومن الدعوة للخير روحاً تسري في أوجاع الناس. وفي ذلك تأسيس لما يُعرف في الأخلاقيات الطبية الحديثة بـ"الحياد الإنساني في العمل الطبي التطوعي"، الذي يقتضي معالجة المرضى دون تمييز عرقي أو ديني أو اجتماعي، وهو ما أرساه النبي ﷺ بالفعل لا بالقول فقط. (الغزالي، ٢٠٠٧، ص. ٢٨٨)ولمّا أراد النبي ﷺ أن يُرسّخ هذا المبدأ في نفوس أمته، جعله في أعلى مراتب القربات، فقال: "من فرّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا، فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة" (مسلم، بيروت، ج٨، ص١٢٦). وهذه الكربة، وإن كانت عامة، إلا أن المرض في مقدمتها، لأنه يجمع بين الألم الجسدي، والخوف النفسي، والانكسار الروحي. وقد فقه العلماء هذا المعنى، فعدّوا خدمة المرضى المتطوعة من أرقى أنواع تفريج الكرب، لا سيما في أزمنة الحروب والمجاعات والكوارث الطبيعية، حيث تنهار أنظمة الدولة، ويغيب النظام، ويبقى الطبيب المتطوع هو الملاذ الأخير بعد الله.وتمتد أخلاقيات التطوع النبوي لتشمل المجتمع كله، فالسنة لم تجعل التطبيب وظيفة الأطباء فحسب، بل جعلت كل من لديه قدرة على التخفيف عن المريض شريكًا في الأجر. ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة...» (مسلم، ج٨، ص١٢٧).وفي ضوء هذا الحديث، تُفهم مشروعية الحملات الطبية المجانية، والعيادات الإنسانية المتنقلة، التي تخدم الفقراء والمشردين والمنكوبين، دون مقابل، لأن مقصدها الأعلى هو التفريج، لا التربّح؛ والرحمة، لا المتاجرة؛ والرفق، لا الاستغلال. (شمسي باشا والبر، ٢٠١٧، ص. ١)وعند إسقاط هذه المبادئ النبوية على واقع العمل الطبي في مناطق النزاع والكوارث، نجد أن السنة النبوية تُشكّل أساسًا راسخًا لما يُعرف بـ"أخلاقيات الإغاثة الطبية"، والتي تشترط أن يكون الطبيب أو المسعف المتطوع متحلٍّ بصفات الأمانة، والسرية، وعدم استغلال المريض، والتفاني في الخدمة دون تمييز. وهذه القيم قد وُثّقت في مواثيق مثل "مدونة جنيف"، و"مبادئ الهلال الأحمر والصليب الأحمر"، لكنّها كانت حاضرة في السنة النبوية قبل أن تُدوَّن في المؤتمرات الدولية.بل إن تطوع النبي ﷺ في رعاية المرضى، وندبه أصحابه لخدمة من لا يستطيع الحركة، أو لا يجد دواء، يُعدّ من أوضح التطبيقات لما يُسمى اليوم بـ"الطب الوقائي الاجتماعي"، إذ كان يُرسل الوفود لمعالجة الناس، ويوصي أصحابه بإنشاء ما يُشبه العيادات المتنقلة كما فعل مع بعوث المعوذين، ويأمر بصرف الصدقات إلى المرضى المعوزين، مما يُظهر رؤية شمولية للطب النبوي، تجاوزت العلاج إلى التكافل والتكريم. (إبراهيم، ٢٠٠٧، ص. ٧٨)وفي هذا كله تتجلى عبقرية السنة النبوية في بناء منظومة أخلاقية طبية تطوعية، تحوّل مهنة الطب إلى رسالة، والتطبيب إلى عبادة، والرحمة إلى مشروع حضاري يُقاوم القسوة، ويناهض الجشع، ويُعيد الإنسان إلى الإنسان.

الخاتمة

لقد أظهرت الدراسة الموسومة بـ: "أخلاقيات الطب الحديث في ضوء السنة النبوية: دراسة حديثية تطبيقية على القضايا الطبية المعاصرة" أن السنة النبوية لا تزال تمثّل مرجعية أخلاقية سامية وقادرة على التفاعل العميق مع مستجدات الطب الحديث وتطوراته المتسارعة، ليس فقط في جانب الأحكام المجردة، وإنما في بناء نسق قيمي شامل يضبط السلوك الطبي، ويعزز كرامة المريض، ويوازن بين حق الجسد ومقاصد الشريعة. لقد أثبتت النصوص النبوية أن الرحمة والتيسير، والتخصصية والكفاءة، والخصوصية والستر، ليست مجرد فضائل فردية، بل قواعد أخلاقية أصيلة تصلح أن تكون أساسًا لأنظمة تشريعية طبية معاصرة تتسم بالإنسانية والعدل والمهنية العالية.كما كشفت الدراسة أن السنة النبوية لم تُغفل الجوانب النفسية والروحية في التعامل مع المرضى، ولا سيما من يعانون من الأمراض المزمنة والمستعصية، بل أحاطتهم بمنظومة رعاية متكاملة تمزج بين الطب والدعاء، بين الدعم النفسي والتعاطف العملي. ولم يكن موقف النبي ﷺ من التداخلات الطبية الحديثة كالتلقيح الصناعي ونقل الأعضاء موقفًا معارضًا، بل تجد في أحاديثه وقواعده ما يُعدُّ أساسًا مقاصديًا وتشريعيًا لتقنين هذه الممارسات ضمن شروط الشريعة. وأخيرًا، فإن العمل الإنساني والتطوع الطبي في ضوء السيرة النبوية ليس ترفًا خيريًا، بل هو امتداد لرسالة الرحمة، وتجسيد فعلي لمقولة: "خير الناس أنفعهم للناس".

النتائج

- الرحمة والتيسير أصلان أصيلان في السنة النبوية في التعامل مع المرضى، وقد تجلّيا في مواقف النبي ﷺ الحديثية والسلوكية، وهما منسجمان مع المبادئ الأخلاقية الطبية الحديثة كالمنفعة العامة وعدم الإضرار.

- حديث "من ستر مسلمًا ستره الله" يرسخ مفهوم الخصوصية الطبية، ويُسهم في بناء تصور أخلاقي رفيع لحماية بيانات المرضى وصون كرامتهم في سياقات العلاج والإفصاح الطبي.
- حديث "أنتم أعلم بأمور دنياكم" يؤسس للتخصص والكفاءة العلمية في ممارسة الطب، ويوجب تحميل الطبيب غير المؤهل مسؤولية الضرر، وهو ما يوازي مفاهيم الترخيص والمحاسبة في القوانين الحديثة.
- السنة النبوية قدّمت أنموذجًا أخلاقيًا متكاملاً في التعامل مع مرضى الأمراض المزمنة، حيث تمزج بين العلاج الجسدي، والدعم النفسي، والرعاية الروحية، مما يعزز من جودة الحياة للمريض.
- الأحاديث النبوية المتعلقة بإنقاذ النفس والتداوي تؤسس لضوابط التدخلات الطبية الحديثة كالتلقيح الصناعي ونقل الأعضاء، وتبرز توافق السنة مع مقاصد الشريعة في حماية الحياة.
- العمل التطوعي في السيرة النبوية تجاوز الإغاثة إلى بناء منظومة أخلاقية طبية تُعلي من شأن التفريج عن المرضى دون مقابل، وهو ما يُعدّ أصلاً في أخلاقيات الإغاثة الطبية في مناطق الكوارث والحروب.

التوصيات

- العمل على تطوير مدونات أخلاقيات طبية في العالم الإسلامي تستند إلى نصوص السنة النبوية، وتدمج بين المبادئ الإسلامية والمواثيق الدولية، وتُصاغ بلغة مهنية معاصرة.
- إدخال مقررات "أخلاقيات الطب في ضوء السنة" ضمن كليات الطب والتمريض في الجامعات الإسلامية، لتعميق الوعي الشرعي والإنساني لدى الأطباء في مراحل الدراسة والتدريب.
- تعزيز التعاون بين المجامع الفقهية والهيئات الطبية لوضع إطار شرعي ضابط للتقنيات الطبية الحديثة، مستند إلى الحديث النبوي، ومقاصد الشريعة، والاجتهاد المقاصدي الجماعي.
- توسيع برامج التطبيب التطوعي المجاني في المجتمعات المسلمة، خاصة في مناطق النزاع والكوارث، تأسّيًا بهدي النبي ﷺ، مع بناء شراكات بين الهيئات الخيرية والطبية والشرعية.
- تشجيع الباحثين على دراسة القضايا الطبية الحديثة في ضوء السنة النبوية، عبر البحوث الأكاديمية والدراسات المقارنة، لإثراء المجال بمادة علمية موثقة تجمع بين الفقه، والحديث، والطب، والأخلاق.
- إقامة مؤتمرات علمية دولية حول "الحديث النبوي وأخلاقيات الطب" تجمع بين المحدثين، والأطباء، والفلاسفة، لتبادل الخبرات، وفتح مسارات اجتهادية متجددة تنسجم مع تطورات الطب الحديث.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم، عبد الفتاح. (٢٠٠٧). الأخلاق الإسلامية: مبادئها وتطبيقها. الجمعية الطبية الإسلامية بأمريكا الشمالية.

٢. إبراهيم، عبد الفتاح. (٢٠١١). زرع الأعضاء: رؤى شرعية وأخلاقية إسلامية معاصرة. مجلة أخلاقيات الطب، ٢٥(٣)

٣. إنهورن، مارسي. (٢٠١١). الرجل العربي الجديد: الذكورة والتقنيات والإسلام في الشرق الأوسط. مطبعة جامعة برينستون.

٤. بدلة، أمان الله إبراهيم. (٢٠١٣). وجهات النظر الإسلامية حول الأخلاقيات السريرية. مجلة أخلاقيات السريرية، ٢٤(٤)

٥. بدلة، أمان الله إبراهيم، وشاناواني، هيثم. (٢٠١٨). التحديات الأخلاقية في اللقاءات السريرية مع المرضى المسلمين. مجلة الدين والصحة، ٥٧(٥).

٦. بيتشامب، توم إل.، وتشايلدرس، جيمس ف. (٢٠١٩). مبادئ الأخلاقيات الطبية الحيوية (الطبعة الثامنة). مطبعة جامعة أكسفورد.

٧. البيهقي، أحمد بن الحسين. (٢٠١٦). السنن الكبرى (تحقيق عبد القادر الأرناؤوط). دار الفكر.

٨. ساجدينا، عبد العزيز. (٢٠٠٥). نهاية الحياة: الرؤية الإسلامية. مجلة ذا لانسيت، ٣٦٦(٩٤٨٧)

٩. ساجدينا، عبد العزيز. (٢٠٠٩). الأخلاقيات الطبية الإسلامية: المبادئ والتطبيق. مطبعة جامعة أكسفورد. (ص. ٩٥–١٠٢)

١٠. شمسي باشا، حسين، والبر، محمد علي. (٢٠١٧). الأخلاقيات الطبية الغربية والإسلامية: إلى أي مدى يقتربان؟ مجلة ابن سينا الطبية، ٧(١)،

١١. العيدروس، عبد الله حسين، وشمس الدين، فاطمة محمد. (٢٠١٣). السلوك الأخلاقي والسمات الشخصية: منظور إسلامي. المجلة الآسيوية للعلوم الاجتماعية، ٩(١٠)

١٢. غالي، محمد. (٢٠١٢). النقاشات الدينية الأخلاقية حول التبرع بالأعضاء بين المسلمين في أوروبا: مثال على الأخلاقيات الطبية الإسلامية العابرة للحدود. مجلة الطب والرعاية الصحية والفلسفة، ١٥(٢)

١٣. غالي، محمد. (٢٠١٤). الإسلام والإعاقة: رؤى لاهوتية وفقهية. روتليدج.

١٤. غالي، محمد. (٢٠١٦). الإعاقة في الإسلام: رؤى تقليدية ومعاصرة. روتليدج

١٥. الغزالي، أبو حامد. (٢٠٠٧). إحياء علوم الدين (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الكتب العلمية.

١٦. غيسوس، إيمان. (٢٠١٣). الأخلاقيات الطبية الحيوية: وجهات نظر إسلامية. ضمن: هشام س. هاشمي (محرر)، أخلاقيات السياسة الإسلامية: المجتمع المدني والتعددية والصراع، مطبعة جامعة برينستون.

١٧. القرضاوي، يوسف. (٢٠١٣). الحلال والحرام في الإسلام (طبعة منقحة). منشورات الثقة الأمريكية.

١٨. المطيري، عبد العزيز، وبلومر، فيونا. (٢٠١٥). الممارسة الأخلاقية في التمريض والرعاية الصحية: منظور إسلامي. المجلة المفتوحة للتمريض، ٥(١)

١٩. موسى، إبن الحاج. (٢٠١٥). ما هي المدرسة الدينية؟ مطبعة جامعة نورث كارولينا.

Resources

1.Al-Aidaroos, Abdullah Hussain, & Shamsuddin, Fatimah Mohamed. (2013). Ethical Behavior and Personality Traits: An Islamic Perspective. Asian Social Science Journal, 9.(١٠)

2.Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. (2016). Al-Sunan al-Kubra (Edited by Abdul Qadir Al-Arnaout). Dar Al-Fikr.

3.Al-Ghazali, Abu Hamid. (2007). Revival of the Religious Sciences (Ihya' 'Ulum al-Din) (Edited by Abdul Salam Muhammad Harun). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

4.Al-Mutairi, Abdulaziz, & Bloomer, Fiona. (2015). Ethical Practice in Nursing and Health Care: An Islamic Perspective. Open Journal of Nursing, 5.(١)

5.Al-Qaradawi, Yusuf. (2013). The Lawful and the Prohibited in Islam (Revised Edition). American Trust Publications.

6.Badleh, Amanullah Ibrahim, & Shanawani, Haitham. (2018). Ethical Challenges in Clinical Encounters with Muslim Patients. Journal of Religion and Health, 57.(٥)

7.Badleh, Amanullah Ibrahim. (2013). Islamic Perspectives on Clinical Ethics. Journal of Clinical Ethics, 24.(٤)

8.Beauchamp, Tom L., & Childress, James F. (2019). Principles of Biomedical Ethics (8th ed.). Oxford University Press.

9.Ghaly, Mohammed. (2012). Religious-Ethical Discussions on Organ Donation among Muslims in Europe: An Example of Transnational Islamic Bioethics. Medicine, Health Care and Philosophy, 15.(٢)

10. Ghaly, Mohammed. (2014). Islam and Disability: Perspectives in Theology and Jurisprudence. Routledge.

11. Ghaly, Mohammed. (2016). Disability in Islam: Traditional and Contemporary Views. Routledge.

12. Gheisous, Iman. (2013). Biomedical Ethics: Islamic Perspectives. In: Hisham S. Hashim (Ed.), Islamic Political Ethics: Civil Society, Pluralism, and Conflict. Princeton University Press.

13. Ibrahim, Abdel Fattah. (2007). Islamic Ethics: Its Principles and Applications. Islamic Medical Association of North America.

14. Ibrahim, Abdel Fattah. (2011). Organ Transplantation: Contemporary Islamic Legal and Ethical Perspectives. Journal of Medical Ethics, 25.(٣)

15. Inhorn, Marcia. (2011). The New Arab Man: Emergent Masculinities, Technologies, and Islam in the Middle East. Princeton University Press.

16. Musa, Ibn al-Hajj. (2015). What Is a Madrasa? University of North Carolina Press.

17. Sachedina, Abdulaziz. (2005). End-of-Life: The Islamic View. The Lancet, 366.(٩٤٨٧)

18. Sachedina, Abdulaziz. (2009). Islamic Medical Ethics: Principles and Application. Oxford University Press. (pp. 95–102).

19.Shamsi Pasha, Hussain, & Albar, Mohammed Ali. (2017). Western and Islamic Medical Ethics: How Close Are They? Avicenna Journal of Medicine, 7.(١)